ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Eman Ghanim Shareef

Department of History
College of Literture
University of Mosul
Mosul, Iraq

Keywords:
Religious lessons
Institutes İmam and Preacher
Religious education
College of Theology

ARTICLE INFO

Article history:
Received ١٠ january. ٢٠١٩
Accepted ٢٢ January ٢٠١٩
Available online ٢٠١٩/٦/٢٦

The Effect of the Political Reality on the Official Religious Learning in Turkey ١٩٢٣-١٩٦٠

A B S T R A C T

The period of research extends from the founding of the modern Turkish Republic of ١٩٢٣ passing through the coup of ١٩٦٠ . It is an important historical period in the modern history of Turkey because there have been many changes in society in many respects. As education is an important element of society, we have shed light on this issue. The subject matter in general and the sepecificity of religious education in Turkey and its variants in particular have been chosen as a subject for study .

The Turkish Republic of Turkey headed by the First President of the Republic of Turkey Mustafa Kemal Ataturk , has taken a different approach to the policy pursued by the Ottoman Empire in the educational system, which has undergone many changes and coups as it has done in other areas. It was natural for the Ottoman state to adopt Islamic Iaw and to have a relious character in the field of education

© ٢٠١٨ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University
DOI: http://dx.doi.org/١٠,٢٥١٣٠/jtuh.٢٦,٣,١٤

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أثر الواقع السياسي على التعليم الديني الرسمي في تركيا ١٩٢٣_١٩٦٠

د. ايمان غانم شريف / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ

الخلاصة

تمتد فترة البحث منذ تأسيس الجمهورية التركية الحديثة ١٩٢٣ مروراً بحكم الحزب الديمقراطي وتستمر حتى إنقلاب ١٩٦٠ وهي فترة تاريخية مهمة في تاريخ تركيا الحديث، حيث طرأت العديد من التغيرات على المجتمع من نواحي متعددة. وبما أن التعليم ركيزة مهمة من ركائز المجتمع فقد إرتأينا تسليط الضوء على هذا الموضوع، ونظرا لسعة موضوع التعليم بشكل عام وللخصوصية التي يتمتع بها التعليم الديني في تركيا وما طرأ عليه من تغيرات بشكل خاص فقد إخترناه موضوعا للدراسة .

لقد انتهجت حكومة الجمهورية التركية الحديثة وعلى رأسها رئيس الجمهورية التركية الأول مصطفى كمال أتاتورك سياسة مختلفة عن السياسة التي إتبعتها الدولة العثمانية في نظام التعليم الذي طرأ عليه العديد من التغيرات والانقلابات كما فعلت ايضاً في المجالات الأخرى. . كان طبيعياً ان تستند الدولة العثمانية على الشريعة الاسلامية وان تكون ذات شخصية دينية في المجال التعليمي ، إلا ان الجمهورية التركية كانت نظاماً بديلاً عن النظام العثماني وكانت عازمة على تصفيته أيضاً، لذلك نلحظ أن المجال التربوي والتعليمي بمختلف مراحلهِ كان من اسوأ ما أصاب الشعب التركي في حياته المعاصرة لما نجم عنه من إنشاء جيل جديد مبني على أفكار ومعتقدات مخالفة لما ينبغي أن يكون عليه عقيدةً وفكراً ويرجع ذلك إلى نوع التعليم وأساليبه الجديدة التي أسهم في وضعها المؤمنون بالاتجاه العلماني لإعداد أجيال جديدة منسلخة عن الدين والتاريخ.

لقد قسم البحث على عدة مباحث وحسب التسلسل الزمني للموضوع إذ تضمن المبحث الاول تمهيداً تم الحديث فيه عن واقع التعليم الديني الرسمي اواخر عهد الدولة العثمانية مرورا بالحديث عنه في عهد الجمهورية التركية ١٩٢٣_١٩٤٦ وهو ماتطرق له المبحث الثاني، اما المبحث الثالث فخصص لفترة التعددية الحزبية ١٩٤٦_١٩٥٠ في حين تطرق الأخير منها للبحث عن طبيعة التعليم الديني الرسمي فترة حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠_١٩٦٠.

مدخل

لقد انتهجت حكومة الجمهورية التركية الحديثة سياسة مختلفة عن السياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية في نظام التعليم الذي طرأ عليه العديد من التغيرات والانقلابات كما فعلت ايضاً في المجالات الأخرى.

كان طبيعياً ان تستند الدولة العثمانية على الشريعة الاسلامية وان تكون ذات شخصية دينية في المجال التعليمي ، إلا ان الجمهورية التركية بدأت بالإنسلاخ عن كل شيء يمت بصلة للماضي العثماني وكانت عازمة على تصفيته أيضاً، لذلك نلحظ أن المجال التربوي والتعليمي بمختلف مراحلهِ كان من اسوأ ما أصاب الشعب التركي في حياته المعاصرة لما نجم عنه من تنشئة جيل جديد مبني على افكار ومعتقدات مخالفة لما ينبغي ان يكون عليه عقيدةً وفكراً ويرجع ذلك الى نوع التعليم وأساليبه الجديدة التي أسهم في وضعها المؤمنون بالاتجاه العلماني لإعداد اجيال جديدة منسلخة عن الدين والتاريخ.

من هنا وجب علينا اولاً إلقاء نظرة تاريخية على نظام التعليم الديني الرسمي (موضوع البحث) في المرحلة الاخيرة من حكم الدولة العثمانية لما له من دور كبير ومؤثر في تحديد شكل التعليم في عهد الجمهورية التركية. أما مصادره فبعد القاء نظرة عامة على العربية منها، توضح أنها لا تقدم الصورة الواضحة التي تغطي فترة البحث. وبما أن الأتراك هم أعلم بتاريخ بلدهم وتفاصيله فقد إستقيتُ المعلومة من الأصل بعد أن ترجمتها بنفسي إلى اللغة العربية.

المبحث الأول

التعليم الديني الرسمي أواخر عهد الدولة العثمانية

لقد انشأ العثمانيون مدارس اسلامية تعرف بمدارس الملك (Mülk Mektepleri) إهتماماً بالدين الإسلامي ومحاولة لشرح مبادئه ومنها مدرسة الفاتح والسليمانية (Fatih ve Süleymaniyye Mektepleri) وقد شملت مقرراتها مختلف العلوم الاسلامية، فضلاً عن تدريس بعض العلوم البحتة، وبدافع الحرص على التعليم الديني في الدولة العثمانية فقد جرى الحاق المدرسة بالجامع للدلالة على حرص الناس على العلوم الاسلامية وإمتزاج العلم بالدين فضلاً عن المدارس النظامية العامة والمعاهد المتخصصة لإعداد القضاة والعلماء والاساتذة في مختلف فروع علوم الدين، إلا ان عهد التنظيمات ادى الى تغيير النظام المدرسي اذ أصبح التعليم الذي تقوم به مدارس المسلمين الملحقة بالجوامع في الدرجة الثانية من اهتمام الدولة بعد انتشار المدارس الحديثة [i]

لقد قام المصلحون نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بمحاولات جادة لإصلاح المدارس وجعلها في مستوى يلائم العصر ، لكنها لم تكن بالمستوى المطلوب ورغم ذلك استمرت حلقات تعلم القرآن تقام في المساجد، فضلاً عن المدارس التي تعلم القرآن الكريم والتي تسمى بمدارس الصبيان والتي تهتم بتعليمهم القراءة والكتابة والقليل من الرياضيات لمن يتراوح عمرهم بين الرابعة – السابعة. [ii]

وفي عام ١٩٠٠ تم إفتتاح دار العلوم الدينية العليا التي تقبل طلابها بعد اجتيازهم للإختبار الخاص وهذا يدل على تطور ورقي في الدراسات الاسلامية بالمقارنة مع المدارس العامة. [iii]

وفيما بعد حصلت تعديلات رسمية حقيقية بخصوص التعليم، فمع اعلان المشروطة الثانية ١٩٠٨ أصبح عموم التعليم الابتدائي اجبارياً وبدون مقابل مالي ، كما تم فتح مدارس الوعاظ (Vaizler Mektepleri)عام ١٩١٣ ومدرسة الأئمة والخطباء (İmam– Hatip Mektebi) ١٩١٣ أيضا بهدف إعداد وتهيئة أكبر عدد ممكن منهم ، بعدها بفترة وجيزة تم دمج هاتان المدرستان واسست ما سمي بمدرسة الارشاد (İrşat Mektebi) [iv] وبذلك أصبح التعليم الديني أكثر شيوعاً واعتبر في الوقت ذاته خطوة نحو إصلاح نظام التعليم ، لكن رغم ذلك لم يكن لهذه الاصلاحات التأثير الكبير في المجتمع آنذاك. [v]

وفي عام ١٩١٣ وحسب القانون المؤقت الذي حدد آنذاك التدريس الابتدائي اصبحت مراحله كالآتي :

Ula (Ana Mektepleri ve Sibyan sınıfları)

المدارس الابتدائية وهي خاصة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ _ ٨ سنوات

Vasatiyye (Mekktep–i İbtidaiye)

المرحلة المتوسطة الخاصة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩_١٠ سنوات

Aliye (El İşleri ve İhtiraf Mektepleri)

المرحلة العليا الخاصة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠_١١ سنة [vi]

وقد حددت الدراسات في كل مرحلة مدة سنتين، أي ان الطالب ينهي دراسته فيها بعد إنهائه ستة سنوات وكان الهدف من هذه المدارس هو تنشئة الاطفال تنشئة دينية كي يكونوا غيورين على دينهم. [vii]

أما مدارس الائمة والخطباء فقد كانت مقسمة الى قسمين :

- الأول: مدارس امام – خطيب وكانت برامجها الدراسية كالآتي : تطبيقات القرآن الكريم معلومات دينية، علم الكلام، أحكام الزواج والطلاق، نظريات وتطبيقات الخطبة باللغة العربية، نظريات وتطبيقات الخطبة باللغة التركية، أحكام العبادة.
- الثاني : الأذان والترتيل وكانت برامجها الدراسية هي نظريات وتطبيقات القرآن الكريم ونظريات وتطبيقات الأذان والترتيل. [viii]

ورغم كل هذه الظروف التي مرت بها الدولة العثمانية، إلا ان الدرروس الدينية استمرت في المدارس والمؤسسات ولم يتم الغاء تدريس هذه المواد إلا بعد الغاء الخلافة [ix].

المبحث الثاني

التعليم الديني الرسمي في عهد الجمهورية التركية ١٩٢٣_١٩٤٦

شهد التعليم الديني الرسمي منذ وصول مصطفى كمال (Mustafa Kemal) [x] الى السلطة وتأسيس الجمهورية التركية تغيرات مهمة، كما حصلت في المجالات الاخرى، اذ ركز مصطفى كمال على مجال التعليم ليضع أسساً جديدة له تتماشى

مع دولة تركيا الحديثة وقد توضح ذلك من خلال اجتماعاته المتكررة وخطبه التي كان يلقيها في مختلف المناطق، ففي المؤتمر التعليمي الأول للمعلمين في أنقرة القى خطاباً ذكر فيه: "في رأيي أن اساليب التدريس المتبعة حتى الآن في المدارس من أهم العوامل التي أدت الى تدهور الأمة"[xi]، كما حدد افكاره حول اصلاح نظام التعليم في الندوة التي عقدها في بورصة لأساتذة جامعة استانبول عام ١٩٢٢ حيث قال: "لقد برهنت المدارس الدينية عن عجزها الواضح في تنشئة الطلبة تنشئة علمية ولكن العمى والتعصب لدى المسؤولين عن هذه المدارس جعل أية محاولة للتصالح والتفاهم مستحيلة ... فلا بد إذن من اللجوء الى قوة القانون وفرض وحدة التعليم والغاء هذه المدارس". [xii]

وفي ١٥ تموز ١٩٢٣ تم عقد اجتماع للهيئة العلمية لوضع التغيرات التي ستطرأ على التعليم والتي نتج عنها بعض المقررات :

- أولاها : قبول تعيين معلمي الدين بشروط خاصة توضع لهم.
- الثاني : يتم وضع المناهج الدراسية الخاصة بمادة الدين من قبل اساتذة متخصصين.[xiii]

لقد كانت الدروس الدينية هذه الفترة تعطى بمعدل ساعتين في الاسبوع (ما عدا المرحلة الاولى) ، لكن هذا البرنامج لم يلبث أن تغير تدريجياً [xiv] ، أما الدروس التي كانت تعطى للطلبة فكانت تعرف بمواد المعلومات الدينية (Malűmat–İ Dinyye) والمصاحبات الاخلاقية (Musahabat–I Ahlakiye) [xv].

نتيجة لما سبق أصدر المجلس الوطني التركي الكبير (Tűrkiye Bűyűk Milli Meclisi) في ٣ آذار ١٩٢٤ قانون توحيد التعليم [xvi] الذي يحمل الرقم ٣٤٠ [xvii] وبموجبه ارتبطت جميع المؤسسات التعليمية والتدريسية في البلاد بوزارة المعارف وجرى التأكيد على التربية والثقافة التركية [xviii] وبهذا الخصوص يذكر حسن علي يوجال (Hasan Ali Yűcel) [xix] قوله: " قانون توحيد التدريس أكثر قانون مهم منذ عهد التنظيمات حتى الآن كونه يحمل ازدواجية ثقافية" [xx].أما المكتبات التابعة لهذه المؤسسات فقد تم ضمها الى المدارس والمكتبات الحكومية[xxi].

أما تحسين بانكو أوغلو (Tahsin Bankuoğlu) [xxii] فقد ذكر "ان الغاية من هذا القانون هو ان تكون هناك مؤسسات عمومية واحدة لتنشأة أناس يتلقون تربية واحدة كي يكونوا حاملين لفكر واحد" [xxiii] في حين يذكر مطلعون ان هذا القانون شرع في الاساس لإلغاء مادة الدين من المدارس والعمل على إغلاق كافة المدارس الدينية. [xxiv]

كما تم في هذه الفترة ربط التعليم العسكري المتوسط بعموم المؤسسات التعليمية التركية، لكن بعد مرور عام واحد وتحديداً في ٢٢ نيسان وحسب ذيل القانون رقم (٦٣٧)تم اعادة المدارس العسكرية لمؤسسة الدفاع الوطني (Mudafaa–i Milliye Vekaleti). [xxv]

لقد نصت المادة الرابعة من القانون المذكور على فتح كلية الإلهيات (İlahiyat Fakűltesi) في دار الفنون في استانبول وان تكون تابعة لوزارة المعارف بهدف إعداد متخصصين في العلوم الدينية العليا[xxvi]، فضلاً عن تطعيم المناهج بما يناسب المفهوم العلماني الذي اعتمدته الدولة. وقد اسهمت هذه الكلية في تنشئة متخصصين هم أقرب ما يكونوا الى الفلاسفة منهم الى علماء الدين المتخصصين في العلوم الشرعية، [xxvii] لا سيما بعد التعديلات التي أجريت على مناهجهم الدراسية التي تمت في ١٦ أيلول ١٩٢٥ حيث أصبحت المواد الدراسية ذات طابع فلسفي تاريخي أكثر مما هو ديني وكان من هذه المواد: التفسير وتاريخ التفسير، الحديث وتاريخ الحديث، تاريخ الفقه، تاريخ علم الكلام، تاريخ الأديان، اجتماعيات، الأخلاق، تاريخ الفلسفة، تاريخ الأتراك، تاريخ الاسلام، أدب عربي، فلاسفة الاسلام، المذاهب الاسلامية.[xxviii]

كما تم وحسب قانون توحيد التعليم تقليل سنوات الدراسة في المدارس الابتدائية، فبعد ان كانت تستمر ست سنوات في العهد العثماني؛ قلصت لتصبح خمس سنوات، فضلاً عن تغيير اسماء المدارس القديمة مثل السلطانية والرشدية ، اذ اصبحت تسمى بالمدارس المتوسطة. [xxix]

ان نظام التعليم الجديد لم يكن يعني بادئ الامر الغاء الدروس الدينية في المدارس، فطبقاً لذلك البرنامج أصبحت المواد الدينية تدرس في الابتدائية في الصف الثاني والثالث بمعدل ساعتين في الاسبوع وكانت مفردات المنهج هي ابجدية القرآن الكريم، جزء عم، حياة واخلاق الرسول، محبة الاسلام، اما المرحلة الاعدادية فقد كانت دروس الدين تعطى للصفوف الرابعة والخامسة بمعدل ساعة واحدة وكانت مفردات المنهج هي : حفظ سور الصلاة، الوضوء، الصوم، الحج ومعلومات أخلاقية. (xxx)

كما وتم حسب المادة الرابعة أيضاً من قانون التعليم فتح مكاتب امام – خطيب لاسيما في المدارس الابتدائية والتي تستمر اربع سنوات، ومع بدأ العام الدراسي الجديد للعام ١٩٢٣_١٩٢٤ (xxxi) تم فتح ٢٩ مكتباً في عدة مدن مثل أفيون، مانيصا، أماسيا، أنقرة، انطاليا، بالك أسير، بولو، قونيا، غازي عنتاب، قيصري، كوتاهية، سيواس، اورفة، لكنهم سرعان ما تناقصوا خلال العام الدراسي ١٩٢٤ – ١٩٢٥ حيث تم اغلاق البعض منها ولم يبق سوى ٢٦ مكتباً. (xxxii)

لقد تحدث عصمت اينونو (İsmet Inőnű)(xxxiii) وتحديداً في ٥ مايس خلال مؤتمر إتحاد المدرسين عن موضوع التعليم قائلاً: "استطاعت تركيا الآن ان تطبق النظام التعليمي المجرد من الاتجاهات الدينية ويجب ان نؤكد في هذا المجال انه منذ عشر سنوات خلت كان العالم يكنّ لنا العداء وذلك بسبب سياستنا الدينية وكل ذلك يعزى الى (الاسلام) ". (xxxiv)

كما وصرحت لطيفة هانم (Latifa Hanım) (xxxv) لأحد الصحفيين بهذا الصدد قائلةً: "لدي افكار واضحة جداً في هذا الموضوع ويجب فصل التعليم عن الدين ومنحه الاستقلالية في تركيا. أؤمن بهذه الضرورة إيماناً تاماً من أجل الارتقاء الفكري لنساء أمتي". (xxxvi) كما أكدت على جعل تركيا الجديدة مرشدة للحرية والتقدم لجميع الأقطار الاسلامية التي ما زالت مستعبدة ومتأخرة، حيث ذكرت: "الهدف هو ان تكون المركز لشكل عصري وعلمي للتعليم الديني وان تكون أكثر ملائمة لجمهورية علمانية غربية الطراز".(xxxvii)

وفي هذه الفترة قامت الدولة بتحديث المفردات المنهجية مرة أخرى عام ١٩٢٦ ، حيث تم وضعها هذه المرة على اسس تربوية علمية لتطوير مستوى الطلبة وتنشئتهم لجعلهم ذات تأثير مهم على مجتمعهم، فضلاً عن صبغها بالروح الوطنية وقد حددت المادة بإسم "معلومات حياتية" تعطى الى حد الصف الثالث وضمن وحدات متنوعة بمعدل ساعة واحدة في الاسبوع وما بعد هذه الصفوف كانت مادة " الدين" وتعطى لايقاظ شعور محبة الله وشكره ومحبة الاسلام وتوحيد المسلمين للوقوف ضد التعصب والفكر الاوربي الغربي. (xxxviii)

كما وتم تغيير آخر لهذه المناهج في العام ١٩٣٥ تحت مسمى (البرنامج الجديد لمفردات المناهج الابتدائية) وكانت الغاية من ذلك هو تطعيم النظم التعليمية الجديدة بروح القومية والوطنية وجعلها الغاية الاسمى والعليا في فكرهم. (xxxix)

إن نظرة على مضمون هذه المناهج يوضح تناوله من زاوية الدولة وفلسفتها حيث يدرس في سنوات هذه المرحلة تباعاً اساس فكرة الأديان ثم البعد الأخلاقي للأديان فالبعد الفلسفي مع المرور على العقائد والعبادات كلما اقتضى الأمر. (xl)

أما مكاتب امام – خطيب فقد أصبحت خلال العام الدراسي ١٩٢٦ – ١٩٢٧ تتناقص بشكل كبير، حيث تم اغلاق حوالي ١٨ مكتب في مختلف المحافظات ولم يبق سوى مكتبين في استانبول وكوتاهية. (xli)

بعد قيام الحكومة بالتضييق على التعليم الديني، قررت الغائه نهائياً عام ١٩٣١ من عموم المدارس الدينية الاسلامية والنصرانية (xlii) ولكن رغم القرار الصادر من الحكومة إلا ان مدارس القرى استمرت بإعطاء الدروس الدينية بمعدل نصف ساعة من كل خميس وبغض النظر عن موافقة الأبوين، واستمرت هذه الدروس حتى عام ١٩٣٩، بعدها الغيت في القرى أيضاً. (xliii)

كما اغلقت هذه الفترة ايضاً جميع مكاتب امام – خطيب ، ففي عام ١٩٣٠ اغلقت آخر المكاتب الموجودة في استانبول وكوتاهية (xliv)، فبعد ان كان عدد الطلبة فيها في العام الدراسي ١٩٢٣ – ١٩٢٤ ما يقارب ٢٢٥٨ طالباً، أصبحوا صفراً

هذه الفترة ، وقد تم اغلاق هذه المكاتب بشكل كامل بحجة قلة عدد الطلاب [xlv] وعلى الرغم من عدم وجود أي قانون ينص على حق الغاء المدارس والمؤسسات الدينية في قانون توحيد التدريس؛ الا ان الحكومة طبقت هذا الأمر على مكاتب امام – خطيب رغم ما ذكره مصطفى كمال في خطابه الذي كان قد ألقاه في أزمير بتاريخ ٢ شباط ١٩٢٣ حيث قال:

"سادتي ديننا أكثر دين معقول، لهذا السبب أصبح آخر دين سماوي ولا بد أن يكون له ما يناسبه من المنطق والعلم ... طبيعي ان كل فرد يحتاج لمكان يتعلم فيها هذه الامور وهذه هي مكاتب امام – خطيب".[xlvi]

ولكن بعد القيام بالعديد من الدراسات التي بَحثت وراء السبب الحقيقي لإغلاقها بعد تذرعهم بحجة قلة الطلبة المقبلين على هذه المكاتب؛ تبين ان المسؤولين في تلك الفترة لم يكونوا ينظروا الى هذه المكاتب نظرة الرضا والقبول، ولذلك قاموا بتدبيراتهم وقرروا اغلاقها رغم كل شيء واعتُبِرَ ذلك تصرفاً تعسفياً من قبل الحكومة. [xlvii]

لقد قامت الحكومة بالعديد من الاجراءات التي ادت بالفعل الى قلة الاقبال على هذه المكاتب منها : ان الشهادة التي كانت تعطيها هذه المكاتب آنذاك لم تكن تفي لتقلد المناصب المرموقة بعد أن كان علماء الدين يحظون بمكانة رفيعة ويتمتعون بمكانة رفيعة وبامتيازات كثيرة ، بل واعلنت في ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ وحسب قرارات ونتائج المشاورات التي حصلت وحسب القانون المرقم (٤٨٦) اعلنت عدم منحها اية وظيفة للمتخرجين من هذه المكاتب، فضلاً عن عدم تخصيص أية مخصصات لها، أي انها قامت بممارسة الضغط وبطرق متعددة على الاساتذة والطلبة ، بعدها قامت بإغلاقها حين اصبح عدم تقديم الطلاب اليها والتسجيل فيها حقيقة واقعة. [xlviii].

كما تم إغلاق كلية الالهيات في ٣١ أيار ١٩٣٣ [xlix] حسب القانون المرقم (٢٢٥٢) والذي رفع كل ما يخص دار الفنون وجميع المؤسسات والتشكيلات المرتبطة بها.[l] أما اساتذتها فقد احيلوا الى التقاعد والبعض الآخر تم نقلهم الى وظائف اخرى [li] كانت الحجة في ذلك ايضاً قلة عدد الطلبة، ففي الوقت الذي كانت فيه عموم الكليات تستقبل طلابها بإزدياد، كانت كلية الإلهيات تعاني من تناقص اعداد الطلبة المتقدمين اليها [lii].

ومن الجدير بالاشارة ان كلية الالهيات ومنذ تشرين الثاني ١٩٢٥ بدأت بإصدار مجلة خاصة سميت ب "مجلة كلية الالهيات" وكانت تضم مجموعة من المقالات العلمية ذات الطابع الجدي والتي اخذت مكانتها بين المجلات الاخرى واستمرت بالصدور حتى تشرين الأول ١٩٢٨ باللغة العثمانية (الحروف العربية) بمجموع (١٠) أعداد على امتداد ثلاث سنوات، وبعد اصدار قانون تغيير اللغة (١٩٢٨) حولت المجلة اصداراتها الى الحروف اللاتينية واستمرت بذلك حتى اغلاقها عام ١٩٣٣ بعد ان صدر ما يقارب (٢٥) عدداً منها. [liii]

وعلى أثر غلق هذه الكلية تم انشاء المعهد الاسلامي العالي المرتبط بكلية الآداب، لكن سرعان ما اغلق عام ١٩٣٦، [liv] كما قام مصطفى كمال بانشاء مؤسسات اخرى تشرف على الشؤون الدينية وتضبط حركة الائمة والوعاظ الذين تحولوا الى موظفين عند الدولة [lv] متخصصين في القاء الوعظ في المساجد ، وبما ان المساجد تابعة للدولة شكلا ومضموناً فان هؤلاء المتخصصون يصبحون معلمين لتعاليم الدولة ورؤيتها للدين. [lvi]

لقد ذهب الكثير من المفكرين الغربيين والشرقيين الى القول ان مصطفى كمال لم يَرم الى منع التدين ، بدلالة ان العبادة في المساجد لم تمنع علماء الدين من القيام بوظائفهم وكل ما حدث هو ان التعليم العام افرغ من التعصب ولعل ما يضعف وجهة النظر هذه ان مصطفى كمال كان في مقدورهِ التخلص مما علق ببعض المظاهر الاسلامية من الشوائب والممارسات الخاطئة التي كانت سائدة في تركيا وتتنافى وتعاليم الاسلام ومنهجه وبين اشاعة الادب الاسلامي بين الجماهير بالتدريس والتوعية والتنشئة وابعاد الشرع من القوانين وتطبيقها والحرص على الترابط مع الشعوب الاسلامية. [lvii]

المبحث الثالث

التعليم الديني الرسمي فترة التعددية الحزبية ١٩٤٦-١٩٥٠

بعد وفاة مصطفى كمال عام ١٩٣٨ أصبح هناك نشاط اسلامي واضح في تركيا ، اذ بدأت الجماعات الاسلامية بطرح العديد من المطالب لإعادة المظاهر الاسلامية ، [lviii] وقد توضح الأمر اكثر بعد الحرب العالمية الثانية حيث فسحت المجال امام حرية التعبير عن الرأي، حيث طالب علماء الدين بتجديد الطروحات الاسلامية في تركيا والسماح بأداء الشعائر الدينية ومناقشة المسائل المتعلقة بالتربية الدينية. [lix]

منذ بداية الثلاثينيات وحتى الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية لم تكن هناك مؤسسات تعليمية دينية تعنى بشؤون المسلمين العقائدية والفقهية ، كما شهدت وفاة اغلب الشيوخ وعلماء الدين وتقدم البعض الآخر منهم في السن وعدم وجود من يحل محلهم، حيث اصبح الناس هذه الفترة بحاجة ماسة للعلماء [lx] حتى الاشخاص الذين يقرأون سورة الفاتحة بشكل صحيح أصبحوا قلة قليلة حتى ان الجنازات التي كانت تحدث في القرى لم يعد يوجد لها عالم دين للقيام بواجباتها ، حتى ان احدى الجرائد المشهورة آنذاك وهي جريدة الجمهورية (Cumhuriyet Gazetesi) نشرت مقالاً كتبه نادر نادي (Nadir Nadi) ما نصه: "اصبحت القرى بدون امام والجوامع بدون مؤذن" [lxi] وبذلك تحقق ما ذكره تاكي افندي(Taki Efendi)[lxii] في ١٣ أيار ١٩٢٦ حينما قال: "اذا لم يبق خلفاء لعلماء الدين الحاليين لتنشئة الناس تنشئة دينية، فانه بعد ١٥ – ٢٠ عاماً من بعد الآن سوف لن يبقَ احد يَعلم الامامة والخطابة (لا قدَّر الله) وسيعم الجهل والظلام" . [lxiii]

هذا الأمر بدأ يثير القلق في عقول الناس وقد مهد هذا الأمر للناس التحدث عن هذا الموضوع ، حيث بدأت بعض الشخصيات بطرح العديد من الآراء مثل شكر سراج أوغلو (Sűkűr Saraçoğlu) ، حيث ذكر : "في الاعوام الاخيرة فيما يخص الاخلاق والمعلومات الدينية، لم تبق إلا كتابات متفرقة هنا وهناك وبين افراد قلة." [lxiv]

كما وضعت امام المنشورات الدينية عقبات كثيرة، ففي عام ١٩٤٢ وما بعدها لم يبقَ إلا كتب قليلة تتوفر فيها المعلومات الدينية وبما أن الدين هو الحالة الروحية التي لا يستطيع المسلم العيش من دونها فقد بدأت تظهر وتعلوا اصواتاً على الساحة". [lxv]

في ٢٤ كانون الأول ١٩٤٦ أخذت الجمعية الوطنية التركية في مناقشة موضوع التعليم الديني في المدارس الرسمية بضغط من ناخبيهم الفلاحين وكانت المفاجأة ان بعض النواب في حزب الشعب الجمهوري وهم حمد الله صبحي (Hamdullah Suphi) وبهار باراس (Bahar paras) وشكرو ناغمان (Sűkrű Naĝman) اقترحوا تدريس مادة الدين في المدارس العامة لتقوية الروح ضد الخطر الشيوعي حيث قال بعضهم : "إن الضمائر تشبه الأقطار ، في حالة تركها بدون دفاع فان العدو سوف يغزو هؤلاء ، اما دفاعنا الأمثل ضد خطر الايديولوجيات التي بدأت تنشر في معتقدنا فهو الرجوع الى الدين".[lxvi]

كما أوضح البعض أهمية دراسة الدين في الدول الاوربية ، فمثلاً يذكرون ما ذكره البروفسور الألماني (Johannes Lahnemaan) حينما ذكر :"للدين معنى خاص في المانيا، حيث خصصت دروس الدين كمادة في الدستور وحددت المادة السابعة في الفقرة الثالثة العمل بشكل منظم على إعطاء دروس الدين في المدارس واصبح درساً تحت سيطرة الحكومة".[lxvii]

وقد ذكر آخرون ايضاً : "الى متى سنستمر هكذا ...؟ فرنسا ايضاً علمانية لكنها عايشت كل المؤسسات المرتبطة بالدين ووفرت لها جميع الامكانيات ".[lxviii]

لقد عارض اينونو هذا الطلب بشدة واصرار وقد أثار هذا الموضوع نقاشاً طويلاً في الصحافة والمجلس الوطني التركي الكبير [lxix] لكن النواب السابقين وخلال المؤتمر السابع للحزب عام ١٩٤٧ وبمساندة اعضاء آخرون كرروا سياسة التقرب من الدين وأكدوا : "ان السياسة المضادة من قبل الحكومة ادت الى تلويح السلوك اللاأخلاقي في الدولة".[lxx]

لقد اعتبر عام ١٩٤٨ بداية لمرحلة جديدة حيث أصبح موضوع تدريس مفردات مادة الدين من القوانين التي نوقشت بشكل ملحوظ [lxxi]، ففي ١٠ شباط ١٩٤٨ وخلال اجتماع حزب الشعب الجمهوري بعد تشكيل مجموعة تتألف من ١٧ عضو من أعضاء الحزب تقرر إعطاء الدروس الدينية في المدارس الابتدائية [lxxii] وفي ١٩ شباط ١٩٤٨ اعلنت هيئة التربية والتعليم عن البرامج الدينية التي ستدرس في الصفين الرابع والخامس الابتدائي ، حيث حدد للصف الرابع مادة (الاسلام محبة واخلاق)، أما الصف الخامس فحددت مادتهم ب (الايمان وشروطه وواجباته تجاه الخالق) بمعدل ساعة واحدة في الاسبوع. [lxxiii]

ورغم صدور القرار عام ١٩٤٨، الا ان تنفيذه ارجئ عاماً بحجة عدم اكمال المناهج التي ستدرس. [lxxiv] وبخصوص هذا الموضوع نشرت الحكومة تقريراً خاصاً في مجلة التبليغ بتاريخ ٧ شباط ١٩٤٩ [lxxv] جاء فيه :

١. لايمكن اجبار المعلم او الطالب على تأدية او حضور هذه الدروس.
٢. لا يمكن ان يكون درس الدين من الدروس المحسوبة التي لابد للطالب ان ينجح فيها.
٣. يتم قبول الطالب لدخوله هذه الدروس بعد موافقة الابوين واعلام الادارة بذلك.
٤. إعلام الابوين في حال عدم أخذ الطالب هذه الدروس.
٥. هذه الدروس تعطى خارج الدروس الرسمية التي تعطى للطلبة (خارج المنهج المقرر).
٦. يمكن إعطاء هذه الدروس في الساعات المحددة للدوام الرسمي.
٧. تحضر مفردات هذه المواد من قبل وزارة الشؤون الدينية وتدقق من قبل وزارة وهيئة التربية والتعليم ليتم بعدها ومن نفس الجهات تهيئة الكتب المنهجية.
٨. تعطى هذه الدروس في الصفوف المخصصة للطلبة داخل المدارس.
٩. تعطى هذه الدروس من قبل المعلمين المتواجدين والمنتسبين للمدرسة فقط.
١٠. تعطى هذه الدروس في جميع المدارس التركية حتى المدارس الخاصة وتكون اختيارية ايضاً.
١١. لا يمكن التفريق بين الطلبة الذين يأخذون او يحضرون الدروس الدينية وبين من لم يحضر وعدم فتح اية مناقشات في هذا الموضوع. [lxxvi]

على الرغم من هذه الشروط التي احاطت دروس الدين، إلا انها شهدت إقبالاً كثيراً من الطلبة بسبب شعورهم بالحاجة الى هذه الدروس سيما هذه الفترة. [lxxvii]

كما اقترح كل من النائبين الناشطين في المجلس الوطني التركي الكبير بيامي كوكمان (Piyami Gőkmen) ورحمي آراز (Rahmi Araz) وخلال المناقشات البرلمانية في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٨، اعادة فتح كورسات إمام – خطيب ، اذ وصلت حاجة إفتتاحها لدرجة لا يمكن قياسها ولم يكن إدخال المواطنين لإبنائهم لهذه المعاهد – رغم أعدادهم الهائلة – لغاية ان يصبحوا خطباء أو ان يحصلوا على وظائف في الدوائر الحكومية لأنه لم يكن هناك شواغر لهم، بل ان المواطنين أصبح لديهم إعتقاد تام بأن المدارس الحكومية لا تقدم المعلومات الدينية الكافية لأبنائهم، لذلك وجهوهم الى هذه المدارس كي يعلموهم إحترام التقاليد الدينية وحب الوطن والابتعاد عن المحرمات في الوقت ذاته. [lxxviii]

وقد ذكر السيد احسان أولجن (İhsan Olcın): "إن الائمة الوعاظ كانوا عاجزين عن تأدية اعمالهم بشكل كافي بسبب عدم تدريبهم بشكل مناسب". [lxxix]

لقد كانت نتيجة هذه المناقشات إقرار وزارة التعليم الوطني في ٢١ مايس ١٩٤٨ على إعطاء دروس متخصصة للأئمة والخطباء وقد إبتدأت هذه الكورسات في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩ في انقرة واستانبول، تبعها بعد ذلك إعطاء الدروس في مدن اخرى. [lxxx]

لقد كانت مدة هذه الكورسات هي عشرة أشهر حسب ما قررته وزارة التربية الوطنية عام ١٩٤٨ وحسب القانون رقم (٢٤٧) [lxxxi]، تعطى للمتخرجين من المدارس المتوسطة وغيرها.[lxxxii] وقد تخرج من هذه الكورسات عام ١٩٤٩ ما يقرب من خمسين طالباً، واثناء الإحتفال بتخرجهم أكدوا انهم لن يستغلوا أماكنهم في إشاعة التعصب الديني وأنهم سيظلون أوفياء لمبادئ العلمانية[lxxxiii] .

في كانون الثاني ١٩٤٨ كانت قد قدمت اولى المقترحات الرسمية بشأن إعادة فتح كلية الالهيات وفي ٩ مايس ١٩٤٩ ذكر أحمد حميد (Ahmet Hamit) وزير الشؤون الدينية: " لكي ننشئ علماء الدين المثقفين والمسلمين بالمعلومات الدينية لابد من فتح كلية الالهيات".[lxxxiv] كما ذكر حلمي ضياء اولكان (Hilmi Ziye Ű lken) قوله: "الدولة العلمانية لاتعني ان لا تتدخل الدولة بالامور التي تتعلق بالدين؛ بل انها معنية بهذا الامر ، كما أنها ليست الدولة التي لا تفسح المجال لفتح المؤسسات الدينية لتنشئة علماء الدين، بل ان عليها ان تقدم كل التساهيل تجاه هذه المؤسسات، سيما وان اغلبية المواطنون فيها مسلمين ... في دول الغرب هناك العديد من الدول التي سبقت تركيا في تبني العلمانية ، لكنها أعطت مكانة للكليات الدينية فيها والتي تدرس المواد الفلسفية والعلمية والثقافية في آن واحد". [lxxxv]
كما وذكر شمس الدين كونالتاي (Şemseddin Gű naltay) رئيس الوزراء هذه الفترة في خطابه الذي القاه في مدينة مرعش بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٤٩: "الشعور الوطني هو التقاء الثقافة مع الروح، لكن الروح هي الأساس وهي الايمان والقدسية التي تربط الافراد فيما بينهم وكلما لا ترضى هذه الروح ان تؤمن بما فوقنا (السماء) وكلما لا نشعر بهذه المسؤولية فلن نتكامل مثلما نريد". [lxxxvi] كما ذكر أيضاً في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٩: "ان حرية وجدان المواطن هي حرية حالها حال الحريات الاخرى وقد وضعت مادة الدين مادة اختيارية لأن من حق الآباء استخدام هذا الحق ومن طرفنا فسوف نسخر كامل امكانياتنا لتحقيق ما يريدوه لتعليم اولادهم".[lxxxvii]
وعلى أثر ذلك كله فُتحت كلية الإلهيات بتاريخ ٢١ تشرين الأول ١٩٤٩ وحسب القانون المرقم(٤٢٤) الذي أقر في ٤ حزيران في انقرة[lxxxviii] وأُستُقدمَ لها اساتذة من بعض الدول مثل يوغسلافيا ودول اسلامية اخرى للتدريس فيها وكان بيان تأسيس الكلية قد اشار الى الغرض من انشائها هو تحقيق هدفين، هما:
تدريب علماء الدين الذي يحتاجهم المجتمع التركي والتي يشكل المسلمون الغالبية العظمى فيها.
المساهمة في تطوير الفكر الاسلامي في ضوء المعارف الحديثة. [lxxxix]
ولقد اصبح لهذه الكلية عميداً وثمان اساتذة وخمسة عشر من الاساتذة المساعدين ودرسَ فيها مواد الفقه والحديث والفلسفة والاجتماع والاديان، الى جانب اللغات العربية والفارسية والاوربية، (xc)

المبحث الرابع

التعليم الديني الرسمي فترة حكم الحزب الديمقراطي١٩٥٠-١٩٦٠

أصبحت فترة التعددية الحزبية تشهد حاجات ومطالبات متعددة بخصوص الدين، حيث كان الشعب يتطلع لإيصال صوته لأحزاب تلبي طلباته وبالمقابل كان هناك احزاب سياسية تريد ان تقدم وعود للمواطنين لتحقيق تطبيق ما تريده، وكان اهم ما يطمح اليه المواطنون تلك الفترة هو إعادة حرية ممارسة الدين لأن ما قام به حزب سياسي واحد في فترة حكمه من تطبيق القوانين الخاصة بأمور الدين جهَّلتهم بهذا الموضوع لعدة سنين، [xci] لذلك استمر الحزب الديمقراطي في طرح برنامجه الإنتخابي حتى تمكن من الوصول الى الحكم في انتخابات ١٩٥٠ إذ تمكن من الحصول على اغلبية مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير، فأصبح جلال بايار (Celel Payar) رئيساً الجمهورية وعدنان مندرس (Adnan Mendres) رئيساً للوزراء خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٦٠). [xcii]

لقد مثلت فترة حكم الحزب الديمقراطي اشارة واضحة للتقدم المستمر لبرنامج الحزب حول بعث المظاهر الدينية وقد عبرت عن ذلك صحيفة ظفر(Zafer) الرسمية للحزب الديمقراطي بالقول: "ان الحزب الديمقراطي قد وضح المبادئ النقية للإسلام وكان المرشد والمساند للعلم والتقدم والفضيلة والاخلاق الحسنة".[xciii]

لقد عملت الحكومة هذه الفترة على توسيع التعليم الديني في المدارس العامة وجعله اجبارياً من الناحية الفعلية إبتداءً من ٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ [xciv] ، حيث نصت المادة ٢٤ من الدستور على : "ان مادة الدين اصبحت من الدروس الإلزامية في المدارس الإعدادية للصفوف الرابعة والخامسة أما الابتدائية فأصبحت تعطى للصفوف الاولى والثانية". [xcv]

في حين اعلنت وزارة التربية والتعليم في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ وحسب النشرة رقم (٢٩٤٩) اعطاء الدروس الدينية للصفوف الرابعة والخامسة شريطة تقديم طلب من قبل الآباء الى إدارة هذه المدارس، [xcvi] حيث كان على الأباء الذين لايرغبون في تلقي ابنائهم الدروس الدينية ان يقرروا ذلك كتابة وكان من المرجح ان آباء الاطفال غير المسلمين وحدهم الذين يختارون ذلك، اذ كان الضغط الاجتماعي على المسلمين مالايدع لهم اتخاذ خطوة كهذه. [xcvii]

وفي ١٩٥٣ اصبح تدريس مادة الدين في الصفوف التاسعة والعاشرة بمعدل درس في الاسبوع وبشكل اجباري والذين يقدمون هذه الدروس هم خريجو كلية الالهيات وكانت الدروس التي تعطى لهم هي : الايمان، العبادة، الاخلاق، وايضاً الثقافة الدينية. [xcviii] بعد ذلك تم الحديث عن دروس الدين في المدارس المتوسطة، إذ جرت محادثات بين رئيس الوزراء ووزير التعليم الوطني أحمد أوزال (Ahmet Őzel) وبعض الشخصيات الحكومية، توصلوا وبتاريخ ٢٩ آذار ١٩٥٦ إلى الإعلان عن تدريس مادة الدين في المراحل المتوسطة[xcix]، لكن الموضوع لم ينشر رسمياً الا بعد ستة أشهر حيث تم إصداره بتاريخ ١٧ أيلول ١٩٥٦ وحسب النشرة رقم ٩٢١ من قبل وزارة التعليم وهيئة التربية والتعليم وكذلك حسب النشرة رقم(٣٢٣٢١) الصادرة بتاريخ ١٩ أيلول ١٩٥٦ وتم نشره في الاعلام على ان تكون الدروس للصفوف الاولى والثانية بمعدل ساعة واحدة في الاسبوع والتأكيد على من لايرغب بأخذ هذه الدروس كتابة طلب بذلك وتقديمه لإدارة المدرسة مع بدء العام الدراسي الجديد. [c]

كما شهدت هذه الفترة الاستغناء عن كورسات امام – خطيب بعد ان تبين انها لاتفي بالغرض المراد منها، فضلاً عن عدم تقديمها أي دخل لطلبتها وعدم حصولهم على الوظائف بعد تخرجهم منها[ci] والاستعاضة عنها بفتح معاهد امام – خطيب والتي تخصصت بإعداد موظفين دينيين بعدما عاناه الناس من نقص في العلماء[cii]، وقد حددت ميزانيتها من الدولة [ciii].

وقد صدر قرار رسمي بذلك كله في ١٣ تشرين الاول وحسب النشرة رقم(٦٠١)عام ١٩٥١ بحيث اصبحت هذه المعاهد ولأول مرة قانونية وقد بدأت الدراسة فيها بشكل فعلي بتاريخ ١٧ تشرين الاول ١٩٥١ حيث تم فتح ما يقارب سبعة معاهد امام – خطيب من قبل وزير التربية آنذاك توفيق إيلري (Tavfik İleri). [civ]

تألفت هذه المعاهد من المرحلة المتوسطة وكانت تستمر اربع سنوات، اما الاعدادية فكانت ثلاث سنوات، أي بمعدل سبع سنوات واهتمت بالدراسات الاسلامية وبتعليم اللغة العربية، فضلاً عن المواد الاخرى، حيث اصبحت تدرس ٤٠% من المواد الدينية و ٦٠% مواد ثقافية وعلمية. [cv] وقد أقبل عليها الشباب التركي وخاصة من القرى والارياف اقبالاً كبيراً، فالاسر التركية اصبحت تتنافس في ارسال ابنائها لتعلم مبادئ الاسلام واللغة العربية. [cvi] وقد الحقت هذه المعاهد عام ١٩٥٢[cvii] بادارة التعليم الخاص التابعة لوزارة المعارف واستمرت حتى ١٩٥٨ بعدها اصبحت تابعة للادارة العامة للتعليم الثانوي للوزارة ذاتها [cviii] ولقد تم افتتاح هذه المعاهد تباعاً في العديد من المحافظات التركية مثل انقرة، استانبول، اضنة، اسبارطة، قونيا، قيصري، مرعش. [cix]

ولقد بدأت اعداد هذه المعاهد ترتفع تدريجياً حتى وصل عددها عام ١٩٥٨ الى ١٩ معهداً يتألف من المراحل المتوسطة والاعدادية[cx] واصبحت تفي بحاجة بعض الوظائف الدينية في المجتمع كالوعظ والامامة والخطابة وتعليم الناس القرآن

الكريم، فضلاً عن ارسال متخصصين بشؤون العمال الاتراك في البلاد الاوربية التي هاجر اليها الاتراك بداعي العمل حتى لايندمجوا مع الغرب. [cxi]

وفي ١٤ آب ١٩٥٨ قامت هيئة التعليم بالمشاورة مع بعض الاساتذة والخبراء من فرنسا وامريكا وقد اوضح الاستاذ فخري ايزدر (Fahri İz'dir) رئيس هيئة المشاورة في التقرير النهائي ما يلي: "من حق الطالب المتخرج من معاهد امام – خطيب الالتحاق بالجامعة وحسب الشروط التي توضع للقبول فيها وكانت هذه المرة الأولى التي تطرح فيها هذه الفكرة".[cxii]

ومن الملاحظ ان هذه المعاهد الدينية لم تكن مستقلة عن المظاهر التي تمتعت بها الجمهورية التركية الحديثة، ففي كل قاعة من صفوف هذه المعاهد توجد صورة لمؤسس الجمهورية التركية الحديثة وضعت بشكل اجباري وبجانبها نداء اتاتورك للشباب، فضلاً عن النشيد الوطني وكذلك العبارة المحفورة تحت تمثاله في مدخل المعهد حملت الجملة التالية: "كل إنسان يحتاج الى مكان ليتعلم دينه وايمانه .. انه المدرسة".[cxiii]

وبتاريخ ١٠ حزيران ١٩٥٩ ومن خلال القانون رقم (٤٩٢٦) والجداول الملحقة به، فضلاً عن القانون المرقم(٧٣٤٤) [cxiv] قامت الهيئة الادارية لوزارة التعليم وبتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٩ وحسب قانون رقم(٥٧٥) بإقرار ما يلي: "ان المتخرجين من معاهد امام – خطيب الذين

درسوا فيها سبع سنوات يتم قبولهم في المعهد الاسلامي العالي (Yűksek İslam Enstitűsű)

[cxv] الذي افتتح في العام ١٩٥٩ – ١٩٦٠ وكانت الدراسة فيه أربع سنوات يتخرج الطالب منه حاصلاً على وظيفة مماثلة للوظيفة التي ينالها طلبة كلية الالهيات[cxvi] .

لقد جاء تأسيس هذه المعاهد بعد ملاحظة الزيادة الواضحة في عدد الطلبة المتقدمين لمعاهد امام – خطيب، فضلاً عن كثرة فروع الدروس الدينية، لذلك شعرت وزارة الشؤون الدينية بحاجتها الى مؤسسة تعليمية عليا[cxvii]، فضلاً عن فسح المجال لخريجي كلية الالهيات ليكملوا دراستهم الشرعية العليا حيث ان خريجي الدفعة الاولى من معاهد امام – خطيب عام ١٩٥٧ – ١٩٥٨[cxviii]، ورغم المعلومات التي حصلوا عليها طيلة السنوات السبع، إلا ان البعض منهم كان يطمح للمزيد ولكن لم يكن إلى حد تلك الفترة أي تحصيل علمي عالي أو مؤسسة علمية عليا، فضلاً عن عدم قبول عموم الكليات للطلبة المتخرجين لعدم وجود اية تقارب في المواد الدراسية بينهم وبين باقي الكليات، حتى كلية الالهيات لم تكن تقبلهم. [cxix]

وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٩ تم إفتتاح المعهد الاسلامي العالي في استانبول في منطقة الفاتح تحت اشراف توفيق ايلري حيث القى كلمته الخاصة بهذه المناسبة [cxx] اكد فيها على اهمية هذا المعهد في تنشئة اساتذة قادرين علمياً على التدريس في معاهد الائمة والخطباء. [cxxi]

لما كان من المقرر ان يتولى هذا المعهد تدريب معلمين للدين فقد تقرر ان يكون منهجه اكثر تقدمية وعلمانية حيث ادخلت مواد اضافية مثل الاقتصاد، الفلك، القانون المدني وعلم الاجتماع، [cxxii] فضلاً عن ذلك فقد تم إفتتاح معهد الابحاث الاسلامية في جامعة استانبول. [cxxiii]

كان يمكن للحزب الديمقراطي أن يستمر في السلطة وتستمر إنجازاته في مختلف المجالات كونه حزباً متمتعاً بتأييد الجماهير والجماعات الاسلامية، رغم ما اصدره من قوانين تميل الى إرضاء العلمانيين ومنها قانون منع سب اتاتورك أو الاساءة لتماثيله، لولا قيام الجيش الذي نصب نفسه حامياً للعلمانية بإنقلاب عسكري بقيادة جمال كورسيل (Cemal Gőrsel) حل فيه الحزب وحاكم قادته وبذلك بدأت صفحة جديدة من التاريخ التركي.

الخاتمة

من خلال ما سبق ذكره نلحظ تأثُّر التعليم الديني الرسمي في تركيا بشكل مباشر بالأحداث والتطورات السياسية الداخلية خلال فترة البحث،سيما وأن فترة الدراسة مثلت تغيرات مهمة في تاريخ تركيا السياسي إذ شهدت فترة اعلان الجمهورية التركية والتعددية الحزبية وفترة حكم الحزب الديمقراطي وهي فترات عكست وجهات نظر مختلفة تجاه الدين بشكل عام والتعليم الديني الرسمي(موضوع البحث)بشكل خاص، فمثلاً الحكومة فترة الجمهورية سعت الى وضع اسس جديدة بعيدة عن ما اتبعته الدولة العثمانية ووجهة نظرها نحو التعليم الديني الرسمي بشكل خاص، فرغم الخطابات التي طرحها مصطفى كمال اتاتورك والتي أيد في بعضها حرية المعتقد وممارسه طقوسه ؛ الا أن الواقع كان لايطابق القانون او الخطابات التي وضعها بهذا الخصوص إذ تم التضييق على هذا الأمر والذي استمر حتى فترة الإنفتاح التدريجي الذي شهدته فترة التعددية الحزبية والذي كان محط اهتمام بعض الأحزاب السياسية آنذاك وأهمها الحزب الديمقراطي الذي تمكن بعد وصوله للسلطة وحكمة مدة عشر سنوات من اعادة تطبيق التعليم الديني الرسمي سواء من حيث اعادة الدروس الدينية في المدارس أو من حيث الاهتمام وإعادة فتح مؤسسات دينية أكاديمية تجعل التعليم الديني مرتكزها الاساسي في منهجها الأكاديمي.

الهوامش

([i]) سهيل صابان، تطور الاوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية، ط١، (الاردن: ٢٠١٠) ص٣٦٦. يذكر أنه في العام ١٨٣٨ فتحت المدارس الرشدية(Rüşdiyye Mektepleri) واصبح نظام التعليم فيها أشبه بانظمة التعليم الاوربي وأصبحت قوانينها تماماً كقوانين نظام التعليم الاوربي، ينظر: Ahmet Koç, "Tűkiye'de din eğitimi ve őğretimi üzerine genel bir değerlendirme", Din Eğitimi Araştırmalar Dergisi, s. ٢٧٨.

([ii]) Mustafa Őcal, "Tűrkiy'de din eğitimi tarihi literatűrű", Tűrkiye Araştırmaları literatűr Dergisi , cilt (٦), sayı (١٢), (٢٠٠٨), s ٣٩٩.

(٣) لقد كانت الدراسة في هذه الدار اربع سنوات تم افتتاحها اول مرة عام ١٨٦٩ لكنها لم تكن ناجحة ، لذلك أعيد افتتاحها مرة اخرى خلال الاعوام ١٨٧٠–١٨٧٥ لكنها لم تنجح أيضاً وأعيد فتحها بنظامها الجديد عام ١٩٠٠، ينظر:

Muhittin Alagőz, Eğitim sistemi içerisinde İMAM – HATİP liselerinin yeri, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınlar. II Din Şurası. Tebliğ ve Muzakereler,(Ankara: ٢٠٠٣) , s. ٥٧٢.

([iv]) في عام ١٩١٩ اصبح لهذه المدرسة فروعاً حديثة تدرس بلغات عدة كالفرنسية والانكليزية والالمانية وحتى الروسية، ينظر:

Őmer Őrtlek, Tűrkiye'de din eğitimi, (Ankara: ٢٠٠٣), s. ٢٨١.

([v]) Alagőz, A. G. E, s. ٥٧٣; Őcal , A..E, s,٤٠١.

([vi]) لقد كانت مفردات التعليم فيها كالآتي: الدروس النظرية وهي قرآن كريم ، معلومات دينية ، مصاحبات اخلاقية ، لغة تركية ، نحو ، صرف ، تاريخ ، حساب ، هندسة وهذه المواد تدرس قبل الظهر ، اما دروس ما بعد الظهر فيمكن

تسميتها الدروس العملية وهي عمل يدوي ، زراعة ، كتابة ، رسم ، نشيد ، موسيقى ، رياضة ، أما مفردات المرحلة الاولى فكانت الابجدية والقرآن قبل الظهر ، ينظر:

Mustafa Tavukçuoğlu, "Cumhuriyet dőneminde din derslerinin ilkokul programlarındaki yeri", İlahiyat Fakűltesi Dergisi, Selcuk Üniversitesi, sayı (٦) , (١٩٩٦), s. ١٤٨.

([vii]) فاضل بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني، دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية ، (استانبول : ٢٠١٣)، ص ١٥.

([viii]) Recai Doğan, "Cumhuriyet őncesi dőnemde yaygın din eğitimi acısından hutbeler", Din Araştırmalar, cilt (١), (١٩٩٨), s. ٤٣.

([ix]) صابان ، المصدر السابق ،ص٣٦٧.

([x]) الرئيس الاول للجمهورية التركية الحديثة. للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ودورها في التاريخ، ينظر: منصور عبد الحكيم، مصطفى كمال أتاتورك، ذئب الطورانية الأغبر، ط١، (دمشق : ٢٠١٠).

(xi)سليم الصويص،اتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة ، ط١،(عمان : ١٩٧٠)،ص ص ٢٥٢_٢٥٥.

([xii]) المصدر نقسه ص ص ٢٥٢_٢٥٥.

([xiii]) رغم صدور هذين القرارين إلا ان الحكومة لم تطبق هذه القرارات، ينظر:

Alagőz, A. G. E, s. ٥٧٣; Tavukçuoğlu, A.G.E, s.١٤٩.

([xiv]) Őcal, A.G.E, ss. ٤٠٦-٤٠٧; Tavukçuoğlu, A.G.E, ss ١٤٧. ١٥١.

([xv]) Bilal yorulmaz. "Tűrkiye'de din eğitim Alanından yapılan lisansűstű çalışmalar hakkında genel bir değerlendirme, "Öneri Dergisi, Marmara Üniversitesi, cilt (١٢), sayı, (٤٦), (٢٠١٦), ٤٢.

([xvi]) للإطلاع على النصوص الكاملة لهذا القانون، ينظر:

Halis Ayhan, "Cumhuriyet dőnemi din eğitimine genel bir bakış, Atatűrkűn İslam dini ve din eğitimi hakkında gőrűşleri", İlahiyet Fakűltesi Dergisi, sayı, (١٨), (٢٠٠٠), s.١٧.

([xvii]) ALMaafiel Longman, Atatűrk "Third impression, (London: ١٩٩٨), p. ١٣٧.

([xviii]) Turgay Gűndűz, "Tűrkiye'de cumhuriyet dőnemini din eğitimi ve őğretimi kronolojisi ١٩٢٣-١٩٩٨, ", İlahiyet Fakűltesi, sayı (٧) , cilt, (٧) , (١٩٩٨), s. ٥٤٤ ; Mustafa Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi", Uludağ Üniversitesi, İlahiyat Fakűltesi, sayı (٧), cilt (٧) , (١٩٩٨),

([xix]) اصبح صاحب أطول مدة في وزارة التعليم زمن الجمهورية استمرت منذ ١٩٣٨/١٢/٢٨حتى ١٩٤٦/٨/٥.

([xx]) Ayhan, A.G.E, s.٢١.

([xxi]) Stanford shaw, Ezel Kural Shaw, History of ottoman Empire and Modern Turkey, vol (٢), (Combridge : ١٩٧٧), p.٣٨٤.

([xxii]) آخر وزير للتعليم في فترة حزب الشعب خلال الفترة ١٩٤٨/٦/١٠ حتى ١٩٥٠/٥/٢٢.

([xxiii]) Ayhan, A.G.E.S. ٢١.

([٢٣]) Beyaz Bilgin, "Atatűrk ve Din",İlahiyat Fakűltesi Dergisi, cilt (٢٦), ٥. ٢٠٩.

([xxv]) Koc, A.G.E,S. ٢٨١ ; Ayhan, A.G.E,S. ١٩.

([xxvi]) Suat Cebeci, "Cumhuriyet dőneminde yűksek őğretimi,"İlahiyat Fakűltesi Dergisi, Ankara Üniversitesi, (Özel Sayı), s. ٢٤٢.

([xxvii]) تهاني شوقي عبدالرحمن ، نشأة دولة تركيا الحديثة ١٩١٨–١٩٣٨، ط١ (القاهرة: ٢٠١١)، ص ٢٩٤.

([xxviii]) Zeki Salih Zengin, "Tevhid-i Tedrisat kanununun hazırlanmasindan Sonraki ilk dőneminde uygulanış ve din eğitimi", Din Araştırmalar, cilt (٥), sayı. (١٣), (٢٠٠٢), s. ٩٨ ; koc, A.G.E.s.٢٨٧.

([xxix]) Tavukçuoğlu, A.G.E,s١٥٠.

([xxx]) Alagőz, A.G.E,s٥٧٣; Ayhan, A.G.E,s.١٩ ; koc, A.G.E,s. ٢٨٤.

يستثنى من ذلك المدارس التي يتلقى فيها الطلبة تعليماً علمانياً موحداً ، فحسب القانون لا يسمح بتدريس مادة الدين فيها نهائياً ، ينظر: ياسر أحمد حسين، تركيا ، البحث عن مستقبل، ط١، (القاهرة: ٢٠١٠)، ص٤٧.

([xxxi]) في هذا العام الدراسي تم قبول (٧٧) طالباً في المرحلة الاولى و (٦٩) طالباً في المرحلة الثانية ، للإطلاع على الجدول الاسبوعي للمناهج الدراسية لطلبة هذه المراحل، ينظر: Zengin, A.G.E,s.٩٣. ومن الجدير بالاشارة هنا ان الطالب لا يقيد بالتسجيل في المرحلة الاولى لأن هذه المدارس هي امتداد للمدارس التي كانت في الدولة العثمانية تحت اسم دار الخلافة العلية (Daru-İ Hilafet- İ Aliyye) فالمنتسبون في هذه المدارس كان يحق لهم مراجعة مدرستهم الاخيرة لأخذ معلوماتهم وكل ماله علاقة بهم والالتحاق بالمدارس الجديدة، وحسب الدرجات الحاصلين عليها يتم اختيار المرحلة التي تناسبهم، ينظر:

Őcal, "Cumhuriyet dőnemihde Tűrkiye'de din eğitimi …", s.٢٤٢.

([xxxii]) Zengin,A.G.E,s.٢٨٤ ; Cebeci, A.G.E,s.٢٢٨;Őrtek, A.G.E,s.٢٨١; Őcal,"Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi … ", s.٢٤٣.

(xxxiii) ثاني رؤساء الجمهورية التركية والذي تولى الرئآسة خلا الفترة ١٩٣٨_١٩٥٠، فضلاً عن توليه منصب رئيس الوزراء مرات عديدة ومنصب وزير الخارجية ورئيس اركان الجيش وزعيم حزب الشعب الجمهوري، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Hüsnü Yamak, İsmet İnönü,Milli mücadel kahramanı,(İstanbul:T.S).

([xxxiv]) عمل اينونو في هذه الفترة ايضاًعلى تنقيح التعليم الاوربي من دائرة المعارف الاسلامية عن طريق كلية الآداب في جامعة استانبول وتنقيحه ايضاً من التاريخ والطب، ينظر: أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا ط١، (الخرطوم: ٢٠١٠)، ص٨٨.

([xxxv]) زوجة مصطفى كمال أتاتورك. للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ينظر، ايبك تشالشر، لطيفة خانم أفندي ومصطفى كمال اتاتورك، ترجمة : بكر صدقي، ط١، (بيروت: ٢٠٠٩).

([xxxvi]) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

([xxxvii]) النعيمي، المصدر السابق، ص٨٩.

([xxxviii]) Tavukçuoğlu, A.G.E,s.١٥١

([xxxix]) A.E,s.١٥٢

([xl]) حسين، المصدر السابق، ص٤٦.

([xli]) Gűndűz, A.G.E,s. ٥٤٥ ; Alagöz.G.E,s.٥٧٦ ; Koç, A.G.E,s.٢٨٧.

([xlii]) Ayhan, A.G.E,s.٢١.

باستثناء الصف الخامس الذي كان يأخذ درس الدين بمعدل نصف ساعة في الاسبوع، ينظر:

Tavukçuoğlu, A.G.E,s.١٥١.

([xliii]) Őcal, "Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …", s ٤٠٧; Koç, A.G.E,s.٢٩٠; Gűndűz, A.G.E,s.٥٤٨,

من الجدير بالاشارة ان هذه الفترة (التي درس فيها موضوع الغاء دروس الدين) شهدت زيارة مصطفى كمال لاحدى ثانويات مدينة سامسون حيث جرت بينه وبين أستاذ الفلسفة (Sehit hoca) آنذاك هذه المحاورة حيث سأله: هل الله موجود ام لا؟ اذا موجود فلماذا واذا غير موجود فلماذا أيضاً؟ وهل من الممكن ان تقدم لنا بعض المعلومات بهذا الخصوص يا أستاذ؟ فأجاب الاستاذ شهيد: "نعم الله موجود وانا اؤمن بذلك ، تسألون لماذا؟ فاجيب لان هذا اعتقاد ابي وامي وجدي وجدتي وهذا الامر ليس لخطأ في اعتقادي ، بل هو شيء لمسته في روحي واعتقادي، في وقت الضيق آخذ منه قوتي … هكذا اؤمن". عندها قال مصطفى كمال للطلاب: "لديكم استاذ مهم يا أولاد حافظوا عليه وخذوا الحزم منه أنا أقدره جداً. نعم الله موجود في فكرنا (كما ذكر) وهو ايمان قادم من الام والاب والجد والجدة وهو منزل القرآن وجاعل الاسلام آخر الاديان … ونحن ايضاً نؤمن بالله. ان مغزى هذه المحادثة هي توضيح مصطفى كمال للأخطاء الفكرية في التعليم آنذاك ، ينظر:

Ayhan, A.G.E,s.٢٣.

([xliv]) Fahri kayadibi, "Cumhuriyet dőnemi İmam- Hatiplik ve vaizlik", Din Eğitimi

Araştırmaları Dergisi, s.١٥٧ ; Gűndűz, A.G.E,s.٥٤٦, Ayhan, A.G.E,s.٢١

([xlv]) خلال الاعوام ١٩٢٣ – ١٩٢٥ اغلقت بعض المكاتب وكان عدد طلابها ١٤٤٢ طالب أما العام ١٩٢٥ – ١٩٢٦ فقد أصبح عدد المكاتب ٢٠ مكتب وعدد طلابها ١٠٠٩ طالب وفي العام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ لم يبق سوى مكتبي استانبول وكوتاهية وعدد طلابها ٢٨٧ طالب وبعد ذلك تم اغلاق آخر مكتبين ليصبح عدد طلابها صفراً، ينظر:

Zengin, A.G.E,s.٩٤ ; Koç, A.G.E,s.٢٨٧.

([xlvi]) Őrtlek, A.G.E,s. ٥٨٦ ; Őcal, "Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …" , s.٤٠٥ ; Ayhan, A.G.E,s.١٥ ; Zengin, A.G.E,s.٨٥.

رغم هذه الخطابات وغيرها الكثير من التي القاها مصطفى كمال بهذا الخصوص؛إلا أن تطبيقاته في الواقع كانت مغايرة عما كان يطرحه، فمثلاً يدعي حرية تعلم امور الدين؛لا بل ويذكر ان مدارس امام_خطيب مكانه المناسب وفي الوقت ذاته يصدر اوامره بإغلاقها دون الرجوع الى مادة قانونية تنص على حق إغلاقه.

([xlvii]) Tavukçuoğlu, A.G.E,s.١٤٧ ; Bilgin, A.G.E,s.٢٧١.

([xlviii])Ő cal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …" , s. ٢٤٣ ; Zengin, A.G.E,s.٩٥.

حصل تراجع في التواريخ هنا بسبب الدراسات التي ناقشت موضوع اغلاق مكاتب امام_خطيب والتي عادت الى قوانين اتبعتها الحكومة قبل اصدار قانون اغلاقها والتي كانت بمثابة الاسباب التي تسببت بإغلاق هذه المكاتب.

([xlix]) يذكر مصدر آخر انها اغلقت بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٣٤ ، ينظر:

Ayhan, A.G.E,s.١٢.

([l]) İsmail Lűtfi, "Hűkűmet programları ve din eğitimi ١٩٢٠ – ١٩٦٥ 'e Kadar, Islam Medeniyet, sayı (١٦), yıl (٢) , s.٣ ; Gűndűz, A.G.E,s.٥٤٧ ; Őrtlek, A.G.E,s.٥٨٢.

([li])Ő cal, "Tűriye'de din eğitimi tarihi … ", s.٤٠٣ ; Ayhan, A.G.G,s.٩١.

([lii]) كان عدد الطلبة المتقدمين للكلية خلال الاعوام ١٩٢٤ – ١٩٢٥ هو ٢٨٤ طالباً في حين استقبل العام الدراسي ١٩٢٦ – ١٩٢٧ حوالي ١٩٧ طالباً ، أما العام ١٩٢٧ – ١٩٢٨ فقد ضم ٥٣ طالباً ، حتى وصل عددهم خلال العام ١٩٢٩ – ١٩٣٠ الى ٣٥ طالباً ، وأخيراً خلال العام الدراسي ١٩٣٢ – ١٩٣٣ لم يكن عدد الطلاب يتجاوز ٢٠ طالباً لا غير، ينظر:

Koç, A.G.E,s.٢٨٩.

يمكننا القول ان هذا التناقص المستمر بأعداد الطلبة وعدم تقديمهم على هذه الكلية نابع من القوانين الصارمة والتضييق الذي اتبعته الحكومة تجاه الكلية وطلبتها مما أدى الى إضعاف الرغبة في التقديم اليها ومن ثم اغلاقها لذات السبب

.

cal, Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …", s.٢٤٣.Ő([iii])

([iv]) Nihat Dinçer, "Orta őğretim reformu ve İmam – Hatip okulları", Diyanet Dergisi, sayı (١٠٤), cilt (١٠) , Yıl (٩) , ١٩٧١), s.٥٥ ; Cebeci, A.G.E,s.٢٢٨.

([lv]) إبراهيم خليل العلاف، "الجذور التاريخية للتوجهات العلمانية في تركيا المعاصرة"، في : ابراهيم خليل العلاف وآخرون، الاسلام والعلمانية في تركيا المعاصرة ، (جامعة الموصل: ١٩٩٦)، ص١٩.

([lvi]) حسين، المصدر السابق، ص٤٧. يذكر انه في العام ١٩٣٠ حصل بعض الاساتذة على رخصة لفتح بعض الكورسات التي يعلمون فيها القرآن الكريم وسور الصلاة وبعض الادعية ، ليس في استانبول وحدها فقط ؛ بل في مناطق عدة ، ينظر:

Őcal, "Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …" , s.٤٠٩.

([lvii]) عبدالرحمن ، المصدر السابق، ص٢٩٤.تأكيداً على تفنيد هذا الامر الذي ادعى به الغرب من ابقاء اتاتورك وسماحه بحرّية الدين وعدم سعيه لمنع التدين هو أن مصطفى كمال حرم المسلمين من ابسط حقوقهم الدينية وهو منعهم سماع الأذان باللغة العربية وابداله باللغة التركية، فضلاً عن منعهم القيام بالكثير من الشعائر الاسلامية كالحج.

([lviii]) احمد نوري النعيمي، الحركات الاسلامية في تركيا، حاضرها ومستقبلها ، ط١ ، (عمان : ١٩٩٢) ، ص٣٧.

([lix]) طلال يونس الجليلي، التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية (١٩٤٥ – ١٩٨٣) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ١٩٩٩ ، ص ص٥٠– ٥١.

([lx]) Kemal Gűran , Her yőnűyle Tevfik ileri, İmam – Hatip okullaının Tűrkiye'ye ٥٦..kazandıkları, (Ankara: ١٩٩٥), s.٩١ ; Dinçer, A.G.E,s

cal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …" , s.٢٤٥.Ő([lxi])

([lxii]) مبعوث سيواس آنذاك.

([lxiii]) Koç, A.G.E, s.٢٩٢.

([lxiv]) A. E.

([lxv]) A.E.

([lxvi]) Recep kaymakcan, "Tűrkiye'de din eğitimi politkaları űzerine dűsűnceler" , EKEV Akademi Dergisi sayı, (٢٧), yıl (١٠) , (٢٠٠٦), s.٢٣ ;

الجليلي، المصدر السابق ، ص ٥٢ . كما شهدت هذه الفترة ايضاً شيوع ظاهرة عدم الاحترام تجاه الابوين، ينظر:

Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …" , s.٢٦١ ; Cebeci , A.G.E,s. ٢٢٩.

([lxvii]) Sabri Hizmetli, Demokrası ve insan hakları bağlamında cağdaş Tűrkiye'de dini hayat ve

din őğretimi alanındaki gelismeler, (Ankara: ٢٠٠٣), s.٤٠٨.

([lxviii]) Koç, A.G.E,s.٢٠٥

([lxix]) خليل علي مراد، "الأحزاب السياسية والمسألة الدينية في تركيا ١٩٤٦ – ١٩٦٠ " في ابراهيم خليل العلاف وآخرون ، الاسلام والعلمانية ... ، ص٥٧.

([lxx]) Őcal, "Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …" , s.٤٠٧

النعيمي ، النظام السياسي ...، ص١٦٩.

([lxxi]) Derya Kap, "Tűrkiye'de zorunlu din dersi uygulaması , Akadimik Perspetif, " G.E.s.٢٣. . G.E.s.٢٧١;Kaymakçan,A.٥٨; Bilgin,A.,(٢٠١٤) , s)(kasım

([lxxii]) Ahmet Turan Arslan, "Tűrkiye'de din eğitimi, "Marmara Űniversitesi, İlahiyat Fakűltesi Dergisi, Sayılar (٧-٨-٩-١٠), (١٩٨٩- ١٩٩٠- ١٩٩١- ١٩٩٢), (İstanbul: ١٩٩٥), s.١٦٠ ;Koc, A.G.E,s٢٩٥ ; Cebeci, A.G.E,s.٢٢٩.

([lxxiii]) Tavukçuoğlu, A.G.E.,s. ١٥٤ ; Alagőz, A.G.E,s.٥٧٣ ; Gűndűz, A.G.E.,s.٥٤٨ ; Őrtlek, A.G.E.s.٥٨٥.

([lxxiv]) Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …" s.٢٦١.

([lxxv]) حدث السبق الزمني في هذه الفترة لضرورة إكمال الحدث التاريخي.

([lxxvi]) Yılmaz Polat, Tűrkiye'de İslamci akımlar ; Amerikan gizli belgelerinde, (İstanbul: ١٩٩٠),s.٤١ ; Tavukçuoğlu, A.G.E,s. ١٥٤ ; Shaw, Shaw, op. cit, p. ٩٠٩ ; Kaymakçan, A.G.E,s.٢٣.

([lxxvii]) Koç, A.G.E,s.٢٩٦.

([lxxviii]) Muharrem Çakar, Siyasal İslamda siyasi bir dűzeni var mı? (İstanbul: ٢٠٠٤), s.٢٢٦.

([lxxix]) صابان ، المصدر السابق، ص٣٧٥ ؛ النعيمي، النظام السياسي....، ص١٢٩.

([lxxx]) Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi…",s.٢٤٤ ; Lűtfi, A.G.E,s.٣ ; Kayadibi, A.G.E,s. ١٥٣ ; Kaymakçan, A.G.E,s. ٢٣.

([lxxxi]) Őrtlek, A.G.E,s.٥٨٢ ; Ayhan, A.G.E,s. ٢٤ ; Koç, A.G.E,s.٢٩٦.

([lxxxii]) حيث نشرت جريدة (Ulus) خبراً أوضحت فيه ان من حق المتخرجين من المدارس المتوسطة ومن اكملوا الخدمة العسكرية ان يباشروا في هذه الكورسات، ينظر:

Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …", ss.٢٤٥-٢٤٦.

([lxxxiii]) Koç, A.G.E,s.٢٩٦ ;

حبيب ، المصدر السابق، ص١٥٩.

([lxxxiv]) Koç, A.G.E,s.٢٩٧.

([lxxxv]) Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűriye'de din eğitimi …", s.٢٥١.

([lxxxvi]) Ayhan, A.G.E,s.٢٢.

([lxxxvii]) Őrtlek, A.G.E,s. ٥٩٠ ; Lűtfi ,A.G.E,s. ٣ ; Dincer, A.G.E,s.٥٦.

([lxxxviii]) Yorulmaz, A.G.E,s.٤٢ ; Arslan, A.G.E,s.١٥٨ ; kaymakçan, A.G.E,s.٢٣.

لم يكن قرار فتح كلية الالهيات بالقرار السهل، بل تم إقراره بعدما تمت مناقشات حادة بين اعضاء حزب الشعب، فضلاً عن إصرار الناس على توسيع تدريس الدين وفتح المؤسسات الدينية، ينظر

Cebeci, A.G.E,s.٢٢٩.

([lxxxix]) مراد، المصدر السابق، ص٧٦.

([xc]) Cebeci, A.G.E,s.٢٢٩.

إن أغلب التنازلات التي قدمها حزب الشعب بخصوص تدريس الدين وما يتعلق به لم يكن يشكل ادنى خطر على السلطة المركزية العلمانية، فضلاً عن ان العلمانيين هم الذين يقومون بتعليم الطلبة اغلب هذه الدروس، ينظر: النعيمي، الحركات الاسلامية ...، ص٣٢.

([xci])Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …, "s.٤٢٥.

([xcii]) عماد أحمد الجواهري، "المبادئ الاتاتوركية والعمل الحزبي في تركيا ١٩٢٣ – ١٩٦٠" ، مجلة دراسات عربية، (بيروت)، العدد (١)، السنة (٨) ، (تشرين الثاني: ١٩٨٣)، ص١٠٣.

([xciii]) النعيمي، الحركات الاسلامية ...، ص ص٣٩-٤٠. لم تقتصر نشاطات الحزب الديمقراطي على التعليم فقط، بل زادت آنذاك المنشورات الاسلامية من مجلات وجرائد وكتب وتم توسيع إنشاء المساجد وفتح المجال أمام المراكز الوقفية والمراكز الدينية ، اضافة لمناقشة المواضيع الدينية، ينظر:

John. A.T.tingsbury, "Observation on Turkish İslam today" , The Muslem World, vol. XLII. January, (١٩٥٧), p.١٢٦ ; Hizmetli, A.G.E,s.٤٠٤.

([xciv]) Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …", s.٢٦١.

([xcv]) Çakar, A.G.E,s.٤٣;

عصمت برهان الدين عبد القادر، تطور الظاهرة الدينية _ السياسية في تركيا، مجلة الدراسات الاقليمية، العدد(٤)، السنة(٢)،(كانون الثاني)،(٢٠٠٥)،ص٦٩.

([xcvi]) Koç, A.G.E,s.٢٥٧

يمكن للبعض أن يذكر ان الحزب الديمقراطي لم يختلف شيئا عن حزب الشعب الجمهوري في هذا الامر فنقول أن ماقام به حزب الشعب هو تطبيقا لمنهجه وفكره المؤمن به، في حين أن الحزب الديمقراطي قام بهذا الأمر تجنبا لردات الفعل بسبب حداثة الحزب والدليل على ذلك هو عدم استمرار القرار في المرحلة اللاحقة.

([xcvii]) Tavukçuoğlu, A.G.E,s. ١٥٩ ; Őcal, "Cumhuriyet dőneminde din eğitim,…",s.٢٦١.

([xcviii]) Ayhan, A.G.E,s.٢٤ ; Gűndűz, A.G.E,s.٥٥٠ ; Koç, A.G.E,٢٩٩.

([xcix]) Kaymokcan,A.G.E,s.٢٣; Tavukçuoğlu, A.G.E,s.١٦٠ ; Őcel;, "Cumhuriyet dőneminde din eğitimi …",s.٢٦٧.

([c]) Koç, A.G.E,s.٢٩٩ ; Ayhan, A.G.E,s.٢٤ ; Gűndűz, A.G.E,s.٥٥٠.

([ci]) cal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …",s.٢٤٦.Ő

([cii]) Gűran, A.G.E,s.٣٢.

لقد كتب وزير الشؤون الدينية احمد حمدي آكسكي (Ahmet Hilmi Akseki) وقبل وفاته بشهر واحد في كانون الاول تقريراً مفصلاً عن الفترة (١٩٣٠-١٩٤٩)، ينظر:

Gűndűz, A.G.E,s.٢٤٩.

للإطلاع على ما تضمنه هذا التقرير، ينظر : Koç, A.G.E,ss.٣٠٠-٣٠١.

([ciii]) حبيب، المصدر السابق، ص١٦٨.

([civ]) Hizmetli, A.G.E,s.٤٠٤ ; Gűran, A.G.E,s.٩٢

([cv]) Alagőz, A.G.E,s. ٥٧٨ ; Őrtlek, A.G.E,s. Gűndűz, A.G.E,s.٥٥٠.

([cvi]) مصطفى محمد، الحركة الاسلامية الحديثة في تركيا، ط١، (المانيا الغربية: ١٩٨٤)، ص٢٤. في هذه الفترة ايضاً سمحت حكومة مندريس للجماعات الاسلامية ومنها جماعة النور بتأسيس المدارس الدينية –غير الرسمية– لتدريس رسائل النور في سبيل ايجاد مخرج للقضاء على ٢٧ عاماً من اللادينية والتي أصبحت تلعب دوراً هاماً في السيطرة على توسع النشاط الشيوعي، ينظر:

Feroz Ahmet, The Turkish experiment demokrocy ١٩٥٠ – ١٩٧٥ (London: ١٩٧٧), p.٣٨١.

([cvii]) حتى هذا العام كانت معاهد امام – خطيب عبارة عن معاهد لتخريج موظفين يعملون خطباء في الجوامع ينظر : Polat, A.G.E,s ٤٢.

([cviii]) صابان، االمصدر السابق، ص٣٧٥

([cix]) Gűndűz, A.G.E,s.٥٤ ; Őrtlek, A.G.E,s.٢٨٢.

([cx]) Koç, A.G.E,s.٣٠٢.

([cxi]) صابان، المصدر السابق، ص٣٦٩.

([cxii]) Koç, A.G.E,s.٣٠٢.

([cxiii]) محمد نور الدين، تركيا، الصيغة والدور، ط١ (بيروت: ٢٠٠٨)، ص١٣٣.

([cxiv]) Gűndűz, A.G.E,s.٥٥٠.

([cxv]) Arslan, A.G.E,s.١٥٩ ; Kaymakçan, A.G.E,s.٢٣ ; Koç, A.G.E,s.٣٠٥.

([cxvi]) Bilgin, A.G.E,s.٢٢ ; Őcal, "Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …" ,s.٤٠٣.

([cxvii]) Őcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …",s.٢٥١ ; Cebeci, A.G.E,s.٢٣٠.

كان اول من طرح فكرة تأسيس المعهد الاسلامي العالي علي فؤاد باشكيل عام ١٩٤٩، لكن هذه الفكرة لم تتحقق إلا بعد ١٠ سنوات، ينظر:

Öcal, "Cumhuriyet dőneminde Tűrkiye'de din eğitimi …",s.٢٥١.

([cxviii]) Gűndűz, A.G.E,s.٥٥٠ ; Gűran, A.G.E,s.٩٣ ; Cebeci, A.G.E,s.٢٣٠.

([cxix]) Őcal, "Tűrkiye'de din eğitimi tarihi …"s.٤١٠.

([cxx]) للاطلاع على نص الكلمة كاملاً، ينظر: Koç, A.G.E,ss, ٣٠٦-٣٠٧,

([cxxi]) Lűtfi, A.G.E,s.٤ ; Gűndűz, A.G.E,s.٥٥٠.

([cxxii]) ابراهيم الدسوقي شتا، الحركة الاسلامية في تركيا ١٩٢٠ – ١٩٨٠ ،ط١ (القاهرة: ١٩٨٦)، ص٢٧.

([cxxiii]) Muhammad Rashid Feroz, İslam and Secularizim in post-kemalist Tűrkiye, (İstanbul: ١٩٧٦), p.١٥٠.

المصادر

١. habib , almasdar alssabiq , s ١٦٨.

٢. Hizmetli ،A.G.E ،s.٤٠٤ ؛Guran ،A.G.E ،s.٩٢

٣. Alagoz ،A.G.E ،s. ٥٧٨ ؛ tlertlek ،A.G.E ،s. Gunduz ،A.G.E ،s.٥٥٠.

٤. mustafaa muhamad , alharakat al'iislamiat alhadithat fi turkia , t ١ , (almania alghrbyt: ١٩٨٤) , s ٢٤. fi hadhih alfatrat min 'ayi waqt madaa , watamarisuha alhukumat fi alwilayat almutahidat al'amrikiati.

٥. firuz 'ahmad , demokrocy altajribat alturkiat ١٩٥٠ - ١٩٧٥ (lnadn: ١٩٧٧) , s .٨١.

٦. ()hataa hdha aleam kanat maeahiduh - khatibuh ean maeahid litakhrij muazafin fi aljawamie ynzr: Polat ،A.G.E ،s ٤٢.

٧. saban , aamsdr alssabiq , s ٣٧٥

٨. Gunduz ،A.G.E ،s.٥٤ ؛tlertlek ،A.G.E ،s.٢٨٢.

٩. Koc ،A.G.E ،s.٣٠٢.

١٠. saban , almasdar alssabiq , s ٣٦٩.

١١. Koc ،A.G.E ،s.٣٠٢.

١٢. muhamad nur aldiyn , turkia , alsiyghat waldawr , t ١ (byarut: ٢٠٠٨) , s ١٣٣.

١٣. Gunduz ،A.G.E ،s.٥٥٠.

١٤. 'arslan , A.G ،E.١٥٩ ؛ Kaymakcan ،A.G.E ،s.٢٣ ؛Koc ،A.G.E ،s.٣٠٥.

١٥. Bilgin ،A.G.E ،s.٢٢ ؛alcal ،"Turkiye'de din egitimi tarihi ..." , alsafhat ٤٠.

١٦. alcal ،"Cumhuriyet doneminde Turkiye'de din egitimi ..." , alsafhat ٢٥١ ; Cebeci ، A.G.E ،s.٢٣٠.

١٧. eam ١٩٤٩ , lkn hadhih alfikrat lm tatahaqaq 'illa baed ١٠ sanawat , bda:

١٨. Ocal ،"Cumhuriyet doneminde Turkiye'de din egitimi ..." , alsafhat ٢٥١.

١٩. Gunduz ،A.G.E ،s.٥٥٠ ؛Guran ،A.G.E ،s.٩٣ ؛Cebeci ،A.G.E ،s.٢٣٠.

٢٠. alcal ،"Turkiye'de din egitimi tarihi"…

٢١. lilaitilae ealaa nas alkalimat kamlaan , ynzr: Koc ،A.G.E ،ss ،٣٠٦-٣٠٧،

٢٢. ltfy , A.G.E , alqism ٤ ; Gunduz ،A.G.E ،s.٥٥٠.

٢٣. 'iibrahim aldasuqiu shata , alharakat al'iislamiat fi turkia ١٩٢٠ - ١٩٨٠ , t ١ (alqahrt: ١٩٨٦) , s ٢٧.

٢٤. muhamad rashid firuz , 'iislam waeilmanizim fi turkia ma baed alkimaliat , (astinbul: ١٩٧٦) , s ١٥٠.